[294] العذاب " (1) ومن وصلت إليه الدعوة فصدقها بلسانه وقلبه، ولكن لا يكون علي بصيرة من دينه، إما لسوء فهمه مع استبداده بالرأي، وعدم تابعيته للامام، أو نائبه المقتفي أثره حقا وإما لتقليد وتعصب للاباء والاسلاف المستبدين بآرائهم مع سوء أفهامهم، أو غير ذلك، فهو كافر كفر ضلالة، وعذابه على قدر ضلالته و قدر ما يضل فيه من أمر الدين وإليهم الاشارة بقوله عزوجل " يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على ا إلا الحق " (2) حيث قالوا عزير ابن ا أو المسيح ابن ا وبقوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل ا لكم ولا تعتدوا إن ا لا يحب المعتدين " (3) وبقول نبينا صلى ا عليه وآله: اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلو فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا. ومن وصلت إليه الدعوة فصدقها بلسانه وقلبه على بصيرة واتباع للامام أو نائبه الحق إلا أنه لم يمتثل جميع الاوامر والنواهي، بل أتى ببعض دون بعض بعد أن اعترف بقبح ما يفعله، ولكن لغلبة نفسه وهواه عليه، فهو فاسق عاص، والفسق لا ينافي أصل الايمان، ولكن ينافي كماله، وقد يطلق عليه الكفر وعدم الايمان أيضا، إذا ترك كبار الفرائض أو أتى بكبار المعاصي كما في قوله عزوجل " و على الناس حج البيت من الاستطاع إليه سبيلا ومن كفر فان ا غني عن العالمين " (4) وقول النبي صلى ا عليه وآله: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، وذلك لان إيمان مثل هذا لا يدفع عنه أصل العذاب ودخول النار، وإن دفع عنه الخلود فيها، فحيث لا يفيده في جميع الاحوال فكأنه مفقود. والتحقيق فيه أن المتروك إن كان أحد الا صول الخمسة التي بني الاسلام عليها، أو المأتي به إحدى الكبائر من المنهيات، فصاحبه خارج عن أصل الايمان أيضا ما لم يتب أو لم يحدث نفسه بتوبة، لعدم اجتماع ذلك مع التصديق القلبي فهو كافر كافر استخفاف، وعليه يحمل ما روي من دخول العمل في أصل الايمان

_____ (1) البقرة 85. (2) النساء 171. (3) المائدة: 87. (4) آل عمران: 97 (*). _____